المجد خلاله، نفحت الروض انفاسه، وسحرت السحر اقواله، فهو دوحة
مجد امطرت سحائبه، وسما شرف كواكبها مناقبه، نصفاته
معطرة النشر، مبتسمة بالبشر
شمائل لا حبيب الزمان معطرا، حكاها ولا خد الشمول موردا
وقد لقيته فالقيت منه روضا مطلعا ورده وسوسنه، وزاهرا
للفقه مالكا وفضائله في صحف الدهر مدونه، بمثله الليالي
عقيمة، فلو رآه الثعالبي عده نتيجة اليتيمة، اذا اجلا كواعب
كلامه فضحت الكواكب نورا، واذا انثنا عقد نثر سواه هباء
منثورا، فمما انشدنيه لنفسه من قصيدة له

زجاجة الفجر ابدت حمرة الشفق … ولجة الصبح اخفت نرجس الافق
نبات في افق الافلاك زهر طلي … وليس غير دخان الند من غسق
والليل قد قلد الاصباح حين بدا … كاسود لابسا طوقا من الورق
وما محا الصبح نقش الليل وانتشرت … سوسانة الفجر تمحو وردة الشفق
لكن دم الليل لما سال عندمه … انت لتقطعه كافورة الفلق
في روضة اودعتها السحب شذى … فنم وفد الصبا عن نشرها العبق
فيها الكمت كوس كوس الراح معتنك … وليس غير احمرار الورد من علق
حيث الاسنة زهر من بنفسجة … وخضر اوراقه فيهن كالدرق
وللشقيق احمرار في جوانبه … كانهن جراحات على نسق
والريح فوق متون الماء طالعة … بيضا على زرد مفكوكة الحلق
والروض مثل ابي حفص وبهجته … كخلقه وشذا رياه كالخلق
نجل السري ابي العباس من ظهرت … ايات سودده في جبهة الطلق

وهي طويلة نسجها على منوال قصيدة الحلي التي اولها

نيروح الصبح ام ياقوته الشفق … بدت فهيجت الورقاء في الورق

وبيت الشفق من قول القاضي عياض

١٦٢

انظر الى الزرع وخاماته … تحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة … شقائق النعمان فيها جراح

وما احسن قول ابن الزقاق

نثر الورد في الغدير وقد درجه … بالهبوب مر الرياح
مثل درع الكمي مزقها الطعن … فسالت بها دماء الجراح

ومما مدحته به قصيدة في القافية وهي

وانت وطرف النجم مكحول الحدق … وعارض الظلما في خد الشفق
سكرانة الالحاظ من خمر الصبا … تعثر في ذيلي ظلام وفرق
واستعجلت في خطوها كادان … تسبق طيف املها طرق
مائسة تفضح اغصان النقا … لها من الحلي ثمار وورق
فابصرتني للسقام لابسا … ملابسا من وشي انظاري ارق
فابتسمت تكاد من بارقها … نجم الدجى يحرقه ضوء الفلق
ما اهتز فيها الغصن الا فرقا … لانه لهيف القد سرق
ناعمة الاعطاف يوذي قدها … ايدي الشمال عابثات بالسرق
بيت للتقبيل في مبسمها … وصدغها مصطبح ومغتبق
دقتها راح عليها حبب … من ثغرها الدري فوقه اتسق
تهزو بالغصن اذا اميله … سحيرة كف النسيم ان عشق
اسكرني رضابها وهو الذي … بغير ثغر الوهم يوما لم يذق
لولا اعتلاق الخصر في زنارها … ادركه من موج ردفها الغرق
ساحرة من غنج او نار رمت … بقوس حاجب لها سهام رق
في خدها ورد جناه ناظري … فاستقطرت منه بناره العرق
لم يحترق عنبر صدغها الذي … ثوى على النار وقلبي احترق
ماقست وجهها ببدر طالع … مشتملا ثوبي ضيا وغسق
وهي التي الحسن اسير عندها … تدعم قدها وعمه البهق

Copyright © King Saud University